

دور الاتصال في تعبئة الجماهير خلال الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)

The Role of Communication in Mobilizing the Masses During the Algerian Liberation Revolution (1954-1962)

جنناد إبراهيم¹، سليخ عبد الناص²

جامعة ابن خلدون، تيارت

brahim.djennad@univ-tiaret.dz¹

abdenassar.selikh@univ-tiaret.dz²

تاريخ الإرسال: 2025/09/23 تاريخ القبول: 2026/01/20 تاريخ النشر: 2026/01/31

الملخص باللغة العربية:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على جانب مهم من جوانب الثورة التحريرية الجزائرية، وهو جانب الاتصال، الذي لعب دوراً محورياً في تحويل الثورة من حركة مسلحة إلى قضية عالمية. كما تهدف هذه الدراسة إلى فهم أعمق لكيفية استخدام أدوات الاتصال في النضالات التحريرية، وذلك من خلال الاعتماد على وسائل الاتصال المكتوبة والشفوية في بناء الهوية الوطنية، وكيف تم توظيف الاتصال السري والدعاية لمواجهة القوة الفرنسية، وكيف ساعد الاتصال الدولي في كسب التعاطف العالمي، بالإضافة إلى التركيز على الاستراتيجيات التي استخدمتها جبهة التحرير الوطني لتحقيق أهدافها من خلال بناء هوية وطنية من شعور بالانتماء ومواجهة التفرقة مع محاولة تعبئة الجماهير للمشاركة في الثورة، بالموازاة مع مواجهة الدعاية الفرنسية التي حاولت تشويه صورة الثورة، كما هدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور المرأة كفاعل قوي من خلال نقل المعلومات وتوزيع المنشورات ونشر رسائل الثورة، وأخيراً تطرقت الدراسة إلى تأثير العملية الاتصالية على نجاح الثورة التحريرية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: الاتصال؛ الجماهير؛ التعبئة الجماهيرية؛ الثورة؛ الثورة التحريرية.

Abstract: This study aims to shed light on a crucial aspect of the Algerian Liberation Revolution—the role of communication—which played a pivotal role in transforming the revolution from an armed movement into a global cause. It also seeks to provide a deeper understanding of how communication

◆ المؤلف المرسل

tools were employed in liberation struggles, particularly through written and oral means to forge a national identity. The study examines how clandestine communication and propaganda were used to counter French power, as well as how international communication garnered global sympathy.

Additionally, it focuses on the strategies employed by the National Liberation Front (FLN) to achieve its goals, including building a national identity rooted in belonging, countering division, and mobilizing public participation in the revolution—all while confronting French propaganda that sought to distort the revolution's image. The study also highlights the role of women as key actors in transmitting information, distributing leaflets, and spreading revolutionary messages. Finally, it explores the impact of communication efforts on the success of the Algerian Liberation Revolution."

Keywords: Communication; The masses; Mass mobilization; Revolution; Liberation Revolution

مقدمة:

تُعد الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) واحدة من أبرز الحركات الثورية في القرن العشرين ، ليس فقط بسبب نجاحها في تحقيق الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي الذي دام أكثر من 130 عامًا ، ولكن أيضًا بسبب الطرق المبتكرة التي استخدمتها في تعبئة الجماهير ومواجهة واحدة من أقوى القوى الاستعمارية في ذلك الوقت. لقد كانت هذه الثورة نموذجًا فريدًا لكيفية استخدام أدوات الاتصال لتحقيق أهداف سياسية وعسكرية ، مما يجعلها موضوعًا خصبًا للدراسة من منظور تاريخي وإعلامي.

في خضم الصراع المسلح ، لم تكن المعركة تقتصر على ساحات القتال فحسب ، بل امتدت إلى ساحة أخرى لا تقل أهمية: ساحة الاتصال والدعاية. فمن خلال وسائل الاتصال المختلفة ، نجحت جبهة التحرير الوطني (FLN) في تعبئة الشعب الجزائري ، وكسب تعاطف الرأي العام الدولي ، ومواجهة الدعاية الفرنسية التي سعت إلى تشويه صورة الثورة.

لقد كانت الثورة الجزائرية مثالاً على كيفية تحويل الاتصال إلى سلاح استراتيجي. فمن خلال الصحف السرية ، والمنشورات ، والخطب ، والأغاني الثورية ، والشبكات السرية لنقل المعلومات ، استطاعت الثورة أن تبني جبهة داخلية موحدة وأن تقدم قضيتها إلى العالم بأسره. هذا الاستخدام المكثف للاتصال لم يكن مجرد أداة تكميلية ، بل كان

عنصرًا حاسمًا في نجاح الثورة. وهنا يبرز السؤال الرئيسي: كيف ساهمت وسائل الاتصال في تعبئة الجماهير خلال الثورة التحريرية الجزائرية ؟

1- وسائل الاتصال خلال الثورة التحريرية الجزائرية:

1.1- وسائل الاتصال المكتوبة:

تعد الوسائل المكتوبة أثناء الثورة التحريرية واحدة من أهم أدوات الاتصال التي استخدمتها مختلف الأحزاب والفعاليات المجتمعية ، ولعل أبرزها وسائل الاتصال المكتوبة لجبهة التحرير الوطني (FLN) ، من خلال تجنيد عديد الأفراد في هذا الشأن لنشر أفكارها داخل أوساط العائلات الجزائرية وتوعية الجماهير وتوجيههم لتبني أفكار تحررية بعيدا عن الرضوخ للمستعمر ، ومن أبرز هذه الوسائل :

الصحف:

اهتمت قيادة الثورة التحريرية بتطوير الصحافة المكتوبة التي رافقت أحداث الثورة طوال سنواتها السبع. كان بيان أول نوفمبر 1954 أول وسيلة إعلامية تُعرّف بالثورة وأهدافها ، ثم ظهرت عدة جرائد محورية مثل المقاومة الجزائرية 1957-1955¹ ، والمجاهد التي بدأت في 1956 واستمرت تصدر حتى بعد الاستقلال ، بطبعتين عربية وفرنسية وقد صدر العدد الأول في منتصف شهر جوان 1956².

بعد مؤتمر الصومام 1956 ، سُمح للولايات التاريخية بإصدار نشراتها الخاصة ، حيث أصدرت الولاية الأولى نشرتي الوطن بالعربية سنة 1955 والجزائر الحرة بالفرنسية. أما الولاية الثانية فأصدرت نشرة الجبل ، وظهرت في الولاية الثالثة نشرة النهضة ونشرة الانبعاث الجزائري ، أما الولاية الرابعة فصدرت نشرتي حرب العصابات وصدى التيطري. كما عُرفت الولاية الخامسة بعدة نشرات أهمها المستقبل ورسالة الجزائر والأصداء العسكرية ، أما الولاية السادسة فقد أصدرت نشرة صدى الجبال تحت إشراف العقيد محمد شعباني.

إلى جانب هذه النشرات ، ظهرت مجلات أخرى مثل العامل الجزائري والشباب الجزائري اللتين كانتا تصدران في تونس ، إضافة إلى النشرة السياسية الصادرة عن الحكومة الجزائرية المؤقتة ، وكذلك منشورات وزارة الأخبار³.

1 فوزي مصمودي ، الإعلام الثوري في قلب المعركة ، (صحيفة الوسط الجزائرية ، صحيفة يومية ، العدد 6283 ، 24 أكتوبر 2023 ، الجزائر) ، ص 10.

2 محمد رابح ، صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية ، مجلة القرطاس ، العدد السادس ، جوان 2017 ، ص 73.

3 فوزي مصمودي ، المرجع السابق.

المنشورات والبيانات:

- كانت المنشورات تُوزع في المدن والقرى لدعوة الشعب إلى دعم الثورة .
- تضمنت هذه المنشورات تعليمات للمواطنين حول كيفية مساعدة المجاهدين ، مثل تقديم الطعام أو المعلومات .
- كانت البيانات تصدر في المناسبات المهمة ، مثل ذكرى اندلاع الثورة ، لتذكير الشعب بأهداف النضال .

2.1- وسائل الاتصال الشفوية:

كان لوسائل الاتصال الشفوية دورًا كبيرًا في تعبئة الجماهير الجزائرية ، خاصة في المناطق الريفية حيث كانت نسبة الأمية مرتفعة. ومن أبرز هذه الوسائل :

-**الخطب في المساجد** : يندرج الخطاب المسجدي ضمن الاتصال الاقناعي الجمعي ، وهو اتصال يهدف إلى إحداث التأثير في المستقبل⁴، لذلك عملت الثورة التحريرية المباركة على هذا الجانب من خلال حشد الشعب وتعبئته للالتحاق بالثورة التحريرية ودعمها ماديا ، وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر الفتوى الصادرة سنة 1949 عن لجنة الفتوى للأزهر الشريف المتعلقة بصرف الزكاة إلى الحركات التحررية⁵ .

-**الشعر الشعبي**: لعب الشعر الشعبي دورا بارزا أثناء الثورة التحريرية من خلال التغني ببطولات الثوار ، وهو ما مثل حافزا ودافعا قويا للشعب الجزائري من أجل الالتحاق بالثورة ودعمها بمختلف الوسائل .

وخلال الفترة الاستعمارية عملت فرنسا على ارتكاب جرائم دامية في حق الشعب الجزائري والاستلاء على أراضيه ، الأمر الذي أدى تفجير قرائح الشعراء الجزائريين معبرين عن أوجاع الشعب الجزائري⁶ ، وهو ما نجده في مختلف القصائد التي ظلت خالدة إلى يومنا هذا سواء تلك التي كتبها شعراء أو الثوار.

-**الأغاني الثورية**: لقد تغنى أباءنا وأمهاتنا وأجدادنا ابان الثورة التحريرية ببطولات الثوار وشجاعتهم في المعارك الطاحنة مع العدو الفرنسي ، الأمر الذي ساهم في تعبئة الشعب الجزائري والتحاقه بالثورة المباركة .

4 بن عثمان فهيم ، خصائص وغايات الخطاب المسجدي ، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة ، جامعة الأغواط ، المجلد 01 ، العدد 01 ، 2019 ، من ص 10 إلى 11 .

5 بشير بلهيدي علي ، مسألة اندلاع الثورة الجزائرية في الخطاب الديني (1954-1956) ، مجلة الخلدونية ، المجلد 07 ، العدد 01 ، 2014 ، ص 21 .

6 خميسات وسيلة والعيد جلولي ، دور الشعر الشعبي في ثورة التحرير الكبرى ، مجلة المعيار ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة المجلد 26 ، العدد 04 ، 2022 ، ص 786 .

وعليه تعتبر الأغنية الثورة وسيلة من وسائل الكفاح التحرري وأداة دعمت مساره وآلية تم استثمارها لتحقيق الاستقلال⁷، وظلت خالدة الأغنية الثورية إلى يومنا هذا ولا تزال تشكل لنا حافزا قويا للدفاع عن الوطن، كما أنها تمثل كذلك موروثا ثقافيا نفتخر ونعتز به .

3-1 الاتصال السري:

كان الاتصال السري عنصراً حاسماً في نجاح الثورة، حيث كانت هناك حاجة لنقل المعلومات بين المجاهدين والقادة دون أن تكتشفها السلطات الفرنسية. ومن أبرز أدوات الاتصال السري :

- الشبكات السرية: تكشف وثائق الأرشيف الوطني عن تأسيس شبكة أولية في الجزائر العاصمة و خمسي في قسنطينة و اربع في تلمسان، وتتميزت بتطور تنظيمي غير مسبوق و قد طورت هذه الشبكات نظاما متقدما للاتصال والتواصل، وتشير تقارير السلطة الفرنسية الى وجود شبكة من المراسلين يعملون وفق نظام شفرات خاص ويستخدمون قنوات اتصال متعددة⁸.

- المراسلون السريون: حيث كان هنالك رجل الاتصال وهو الشخص الذي مهمته نقل وتبليغ الأخبار من مكان لآخر، وكان يطلقون عليه كذلك اسم "العود" نتيجة لسرعته في تزويد الثوار بمختلف الأخبار، وفي ذات الإطار اعتمدت الثورة التحريرية على الإعلام الهامس الذي كان ينقل الأخبار حقيقة ما يجري ويعمل على تكذيب أقاويل الاستعمار الفرنسي وكان ينقل الخبر عن طريق الاتصال المباشر⁹.

1-4 وسائل الاتصال البصرية والمسموعة: أدركت جبهة التحرير الوطني أن الإعلام أداة أساسية في نجاح الثورة الجزائرية، إلى جانب العمل المسلح والتنظيم السياسي، فقد كان على الإعلام مواجهة تحديات كبيرة، أهمها كسر الصورة التي صورها الاستعمار الفرنسي منذ عام 1830 بأن الجزائر جزء من فرنسا، وإقناع الرأي العام الدولي بوجود شعب جزائري له هويته وثقافته المستقلة، لا يمكن أن يصبح فرنسيا، وله الحق في حياة حرة وكرامة مثل باقي الشعوب.

7 بوقاعدة البشير، البعد التحرري في رحاب الأغنية الثورية الجزائرية، مجلة قضايا تاريخية، العدد 17، 2022، ص121

8 ناصر بوقرو، الشبكات السرية للنخب المثقفة بالحركة الوطنية الجزائرية (1900-1954)، دراسة في التنظيم و التأثير و التحولات، المجلد 6، العدد 2، 2025، ص، ص 74 73

9 بوكليخة ستي، مصطلحات الثورة الجزائرية وبعدها الحضاري، مجلة المعيار، المجلد 29، العدد 01، 2024، ص449

كما كان الإعلام مطالبًا بكشف الوجه الآخر للسياسات الفرنسية ، التي على الرغم من سمعتها عالميًا بالعدل والحرية ، مارست القسوة والاضطهاد ضد الجزائريين ، ما أدى إلى انتشار الفقر والحرمان بين الغالبية. وأخيرًا ، كان من الضروري إقناع الرأي الدولي بأن الحركة الثورية الناشئة ، رغم ولادتها من الصفر ، قادرة على إدارة شؤون البلاد وتحقيق الاستقلال واستعادة كرامة الشعب العربي المسلم¹⁰.

- **الإذاعة:** حيث بدأت سرية تعتمد على جهاز تبث برامجها متنقلة عبر شاحنة في منطقة الريف الذي كان تحت وطأة الاستعمار الاسباني وكان الإعلان عن برامجها عن طريق جملة من العناوين مثل هنا إذاعة الجزائر الحرة المكافحة وصوت جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني يخاطبكم ، كما وسعت الثورة التحريرية بثها فيما بعد في العديد من الدول العربية مثل مصر التي كان يبث منها صوت الجزائر من القاهرة والتي كانت تبث أخبار الثورة التحريرية ، كما كان للثورة أصوات أخرى من تونس ودمشق وبغداد وليبيا ، وعملت هذه المحطات على نقل أخبار الثورة والتعريف بيها وبث بلاغاتها وتفنيد المعلومات التي كان يبثها اعلام الاستعمار¹¹.

- **السينما:** حيث لجأت إليها وزارة الأخبار في الحكومة المؤقتة سنة 1959 ، حيث كانت تعرض الأفعال الاجرامية التي يقوم الاستعمار الفرنسي على غرار حرق القرى والمدن ومختلف الأفعال الاجرامية في حق الشعب الجزائري ، وعلى سبيل المثال تم سنة 1960 عرض فلما جزائريا في مهرجان ليبيغ بألمانيا الشرقية وحصل على جائزة في ذلك المهرجان ، كما أعد هذا القسم مجموعة من الأفلام التسجيلية وتم توزيعها على محطات تلفزيونية محتفلة¹².

- **المسرح:** يشكل المسرح إحدى أهم أدوات الإعلام الثوري في الجزائر ، حيث أدركت جبهة التحرير الوطني منذ بدايات الثورة أهمية توظيف الإبداع الفني كوسيلة فعالة لنشر الوعي الوطني وتعبئة الجماهير. وأنشأت الجبهة فرقاً مسرحية وغنائية قدمت أعمالاً بسيطة ومباشرة تحمل رسائل سياسية تعبوية ، وتناولت موضوعات مثل تهجير العائلات وبطولات المجاهدين

10 Souad Serai, The Role of Secret Radio during the Algerian War of Independence, Journal of Media and Society, volume 08,N° 02, December 2024, p 373, 374.

11 اسعيداني سلامي ، استراتيجية وسائل الإعلام والاتصال في دعم الثورة التحريرية رؤية تحليلية لتأثيراتها في العمل الثوري من 1954 إلى 1962 ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 06 ، العدد 01 ، 2015 ، من ص 5 إلى 7.

12 اسعيداني سلامي ، المرجع السابق ، ص 11.

وجرائم الاحتلال ، مما عزز روح المقاومة. كما نظمت هذه الفرق عروضاً داخل الجزائر وخارجها في تونس والمغرب وليبيا ، إضافة إلى دول داعمة كمصر والصين ، ما منحها بعداً دبلوماسياً ثقافياً خدم القضية الجزائرية على المستوى الدولي. وأسهمت هذه التجربة في تكوين جيل من الفنانين الذين واصلوا الإبداع بعد الاستقلال ، مؤكدين قدرة الفنون على أداء وظائف سياسية واتصالية تتجاوز الترفيه لتصبح أداة نضال مؤثرة¹³.

1-5-الاتصال الدولي:

لعبت الاتصالات الدولية دوراً مهماً في كسب تعاطف العالم مع قضية الجزائر. ومن أبرز أدوات الاتصال الدولي :

- **الإعلام الدولي:** اعتمدت جبهة التحرير الوطني في بداية الأمر على النشرات والصفحات الصادرة عنها من خلال مكاتبها في الخارج ويعتبر مكتب القاهرة أول مكتب للجبهة ، تلاه مكاتب أخرى في دمشق وبيروت وجدة¹⁴ ، كما استعان مناضلو جبهة التحرير بإذاعات الدول الشقيقة والصديقة ، إلى جانب ذلك دعمت جبهة التحرير إعلامها الدولي بإصدار جريدة المقاومة الجزائرية سنة 1955 بباريس ، ثم صدرت الطبعة الثانية في المغرب وتونس¹⁵.

- **المؤتمرات الدولية:** عملت جبهة التحرير الوطني على كسب تعاطف و دعم المجتمع الدولي للقضية الجزائرية إبان الثورة التحريرية من خلال المشاركة في المؤتمرات الدولية و التي نذكر منها :

- مؤتمر باندونج الذي انعقد 1955 و عرف مشاركة حوالي 600 مندوب من دول أفريقيا وآسيا ، واجمعت هذه الدول على إدانة فرنسا و المطالبة باستقلال الجزائر التام كما شارك الوفد الجزائري في مؤتمر القاهرة الذي حضرته 46 دولة ، و التي أعلنت دعمها

13 مايا باشا ، المنشورات الإعلامية خلال الثورة الجزائرية (دراسة وصفية تحليلية لجريدة المقاومة الجزائرية 1956-1957) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال تخصص وسائل الإعلام والمجتمع ، جامعة الجزائر 3 ، كلية الإعلام والاتصال ، 2024-2025 ، ص 50-52
14 رابح محمد والجيلالي عبد القادر بلوفة ، الإعلام والثورة التحريرية ، دورية كان التاريخية ، العدد 50 ، ص 150
15 فوزية محنوف ، توظيف الإعلام الدولي في النضال الدبلوماسي للثورة التحريرية الجزائرية 1958- ، 1962 ، مجلة هيروودوت ، المجلد 07 ، العدد 03 ، 2023 ، ص 03

للقضية الجزائرية ، وشارك أيضا وفد جبهة التحرير الوطني في مؤتمري أكر الأول و الثاني و اللذين أكذا على أن إفريقيا يجب أن تكون حرة¹⁶.

1- استراتيجيات الاتصال في تعبئة الجماهير:

1-2- بناء الهوية الوطنية:

كان بناء الهوية الوطنية أحد الأهداف الرئيسية لاستراتيجيات الاتصال خلال الثورة. ومن أبرز الأدوات التي استخدمت لتحقيق هذا الهدف :

- **تعزيز الشعور بالانتماء:** أسندت جبهة التحرير الوطني مهمة التوعية والتعبئة الى جيش التحرير الوطني لاسيما في الأرياف والقرى حيث كان الثوار يتنقلون في سرية الى هذه المناطق ويشرحون بالثورة و يعلنون على الكفاح المسلح مركزين على القيم الإسلامية النبيلة ، حتى أنه كلمات السر المتداولة كانت تدل الى الانتماء مثل: الوطن ، العربية ، الإسلام ، الله أكبر...¹⁷.

- **التركيز على الرموز الوطنية:** لقد استعمل مفهوم الوطن والوطنية كمدلولات ترتبط بتمسك الفرد بالأرض والمنزل الذي يعيش فيه¹⁸، لذا عملت الحركة الوطنية على الاعتماد على الوطن والرموز الوطنية ، بهدف حشد الشعب الجزائري وكسب دعمه ومساندته للثورة والتيار الاستقلالي ، وهو ما تحقق بالفعل .

- **مواجهة التفرقة والقضاء على الهوية الوطنية:** عمل الاستعمار الفرنسي منذ احتلاله الجزائر على سياسية التفرقة أو ما يسمى سياسة فرق تسد وحاول في هذا الإطار طمس الهوية الوطنية ، وركز العدو على مناطق دون غيرها بهدف خلق الانقسام داخل المجتمع الجزائري ، وعلى سبيل المثال نذكر محاولته التفرقة بين القبائل والعرب من خلال تصويره للفتوحات الإسلامية بالجزائر على أنها استعمار وأن الفاتحين العرب عبارة عن غزاة¹⁹، وهو ما استوجب على الثورة الجزائرية أن تتبنى استراتيجية للتصدي لهذه السياسات ، حيث عمل الجزائريون على انشاء حصونا ثقافية ومنابر منها الكتابات

16 بولجويجة سعاد ، دور المؤتمرات الدولية في دعم و تدويل القضية الجزائرية في المجال الافريقي و الاسياوي 1955-1962، مجلة عصور الجديدة ، المجلد 10 ، العدد 2 ، 2020 ص ، ص300، 298، 297، 303، 305،

17 أحسن بومالي ، الاستراتيجية الإعلامية للثورة الجزائرية: التجنيد والتعبئة (1954-1956)، المجلة الجزائرية للاتصال ، المجلد 7 ، العدد 15 ، ص-ص 166، 169

18 بوعبباش مراد ، مفهوم الوطن والوطنية في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية ، مجلة الباحث ، المجلد 04 ، العدد 01 ، 2012 ، ص292

19 متاح على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net>، 21:24 2025-09-22

والمدارس والصحف واعتلوا منابر السياسة في إطار الأحزاب السياسية²⁰، على غرار انشاء الجرائد مثل تلك التي كانت تصدر عن جمعية العلماء المسلمين كجريدة البصائر وجريدة الشريعة المحمدية .

2-2- تعبئة الجماهير للمشاركة في الثورة:

كانت تعبئة الجماهير عنصراً أساسياً في نجاح الثورة ، وقد تم ذلك من خلال عدة استراتيجيات :

- **ضم فئات الشعب:** عملت جبهة التحرير الوطني على إحداث القطيعة بين مختلف فئات الشعب الجزائري وأحزابه ومنظماته مع العدو الفرنسي ، كما عملت خلال مؤتمر الصومام عن تطبيق مبدأ تعميم نظام جبهة التحرير الوطني على مستوى كل مدينة وقرية وكل عرش وحارة ، وكل معمل وجامعة حيث تقوم بنشر الوعي السياسي لدى الشعب ، والرد بكل صدق ووضوح على أكاذيب فرنسا مما أدى إلى فشل كل المخططات الاستعمارية نتيجة تضامن الشعب الجزائري مع ثورته المجيدة²¹ .

- **تشجيع التبرع والدعم المادي:** من خلال الحث على الود والإخاء والتعاون بين طبقات الشعب²² .

- **تجنيد مختلف الفئات:** حيث كان جيش التحرير الوطني يتكون من فئات مختلفة نذكر منها ما يلي:

- النخبة المشاركون في الهجمات النوفمبرية الأولى .
- المسبلون وهم أفراد مسلحون مكلفون بمهام متعددة كضرب وتخريب منشآت العدو المختلفة .
- الفدائيون هم الذين يطاردون الخونة وينفذون عمليات عسكرية ضدهم
- أشخاص مطاردون من طرف مخابرات العدو الفرنسي مثل المحكوم عليهم بالإعدام.
- الفارون من صفوف الجيش الاستعماري²³ .

20 قناتي ميلود ، المحافظة على الهوية في مواجهة العزو الثقافي إبان الاستعمار الفرنسي ، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، المجلد 10 ، العدد 03، 2022، ص 843

21 بوشو وليد ، أهمية التعبئة الشعبية في الثورة التحريرية من خلال نصوص جبهة التحرير الوطني ، مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية ، المجلد 03 ، العدد 02 ، 2021 ، ص ، ص 139 ، 138

22 المرجع نفسه ، ص 142

3-2- مواجهة الدعاية الفرنسية:

- واجهت الثورة حملات دعائية فرنسية مكثفة حاولت تشويه صورة الثورة وإقناع الشعب بأنها حركة إرهابية. وقد استخدمت الثورة عدة استراتيجيات لمواجهة هذه الدعاية :

- **فضح جرائم الاستعمار:** عملت جبهة التحرير الوطني على التصدي لأكاذيب ومزاعم العدو الفرنسي من خلال مختلف وسائل الإعلام التي أسلفنا ذكرها في هذا المقال ، خاصة عند اندلاع الثورة كما هو معروف عند الجميع حاول الاستعمار الفرنسي التقليل من شأنها بوصفها أعمال شغب من خارجين عن القانون . وفي هذا الإطار سعت جبهة التحرير الوطني إلى بلوغ مجموعة من الأهداف أهمها:

- اتصال الثورة بالشعب وإبلاغ المواطنين حقيقة ما يجري
- تعبئة الجماهير لتلتف حول الثورة وتساندها
- تنفيذ الأخبار التي تروج لها وسائل الإعلام الغربية
- تقديم بيانات دقيقة لوكالات انباء أجنبية
- إبلاغ الرأي العام العالمي بالقضية الجزائرية وتوضيحات الشعب الجزائري²⁴.

4-2- دور المرأة في الاتصال:

لعبت المرأة الجزائرية دوراً مهماً في استراتيجيات الاتصال خلال الثورة :

- **نقل المعلومات:** حددت وثيقة مؤتمر الصومام مجموعة من المهام التي يمكن أن تسند للمرأة الجزائرية منها نقل وتقديم الأخبار والمشاركة في الاتصالات ، ويصف المؤرخون في هذا الإطار عمل المرأة الجزائرية في الثورة إلى ثلاث أصناف المجندات المتعلّقات ثم المجندات غير المتعلّقات وثالثا المناضلات ، ولعبن المجندات المتعلّقات دوراً بارزاً وهاماً في الاتصالات والأخبار داخل المدن²⁵.

23 سعيدي مزيان ، جيش التحرير الوطني: تطوره ومعالم من استراتيجيته العسكرية (1954_1958م) مجلة مصداقية ، المجلد 01 ، العدد 2019 ، 01 ص 166

24 صباح نوري هادي العبيدي ، جريدة المجاهد ودورها في فضح جرائم فرنسا إبان الثورة التحريرية 1954_1962 ، مجلة قرطاس ، المجلد 10 ، العدد 01 ، 2018 ، جامعة ديالي العراق ، ص 194

25 متاح على الرابط التالي: 55: 22_09-2025,00 https://www.aljazeera.Net,

- **الدعاية والتوعية:** كان للمرأة الجزائرية دورا بارزا في النضال السياسي حيث كرس جهودها في إرساء قواعد التنظيم للنساء في المدينة ، من خلال تكوين أنظمة نسائية مشكلة من خلايا وأفواج لتعبئة الجماهير ، هذه الأخيرة التي كانت بدورها تعمل على عقد الاجتماعات لنشر وتوضيح مبادئ الثورة وتوجيه المناشير وأوامر قيادة جبهة التحرير الوطني ، أما الدعاية عند المرأة عند نساء الريف فكانت في غاية الأهمية ومن أشكالها الغناء حيث كانت المرأة الريفية تتغنى ببطولات الثوار وشجاعتهم في الأعراس والختان وهو ما يترك أثرا في قلوب المستمعين²⁶ .

- **نشر القضية الجزائرية:** لعب النساء الجزائريات دورا مهما كذلك في إسماع ونشر القضية الجزائرية لدى الرأي العام الدولي والعالمي من خلال مشاركتها الفعالة في مختلف المناسبات العالمية وعلى سبيل المثال نذكر ما يلي:

● **الفيتنام:** حيث شارك وفد من النساء الجزائريات في العيد الوطني الفيتنامي وتم استقبالهن من قبل رمز المقاومة الفيتنامية هوشي منه الذي أعجب بشاعة وتحدي المرأة الجزائرية

● **الصين الشعبية:** حيث زار وفد سياسي دولة الصين الشعبية وكان ضمن هذا الوفد مامية شنوف وخيرة مصطفىاوي

● **مؤتمر فينا:** حيث وجهت المشاركات في المؤتمر الرابع للاتحاد النسائي الديمقراطي دعوة للنساء الجزائريات قصد تقديم تقريرا مفصلا عن وضع المرأة في الجزائر ، والتعريف بالقضية الجزائرية ، وصادق هذا المؤتمر في بيانه الختامي على مايلي:

- التأييد الكلي لاستقلال الجزائر

- التضامن مع المرأة الجزائرية

- إعانة الجزائريين خاصة الأطفال²⁷ .

5-2- استخدام الاتصال لتحقيق الوحدة الداخلية:

كانت الوحدة الداخلية أحد التحديات الكبيرة التي واجهتها الثورة ، وقد تم استخدام الاتصال لتعزيز هذه الوحدة :

26 شريف بوقرصة ويمينة العابد ، دور المرأة في الثورة التحريرية 1954-1962 ، مجلة كان التاريخية ، العدد 27 ، 2015 ، ص 85 .

27 المرجع نفسه 87

- تجاوز الانقسامات: على غرار كل الثورات عرفت الثورة الجزائرية مجموعة من الاختلافات بين قادتها ومختلف الأحزاب السياسية الناشطة آنذاك ، حاول الجزائريون ترك هذه الاختلافات جانبا والاعتصام بالثورة التحريرية ، كان للاتصال الدور البارز لتجاوز هذه الانقسامات ، من أبرز مظاهر هذا الاتصال نجد المؤتمرات التي كانت تعقد مثل محاولات الصلح بين المركزيين والمصاليين على غرار المؤتمر الذي اقترحه رئيس الوفد الخارجي بالقاهرة "محمد خيضر" لحل هذا الانقسام ، وبعد أحداث الثامن تم انشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل لإخراج الحركة من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص²⁸ .

خاتمة:

تعد الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) واحدة من أبرز الحركات الثورية في القرن العشرين ، ليس فقط بسبب نجاحها في تحقيق الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي ، ولكن أيضاً بسبب الطرق المبتكرة التي استخدمتها في تعبئة الجماهير ومواجهة واحدة من أقوى القوى الاستعمارية في ذلك الوقت. لقد أظهرت هذه الدراسة أن الاتصال كان أداة استراتيجية أساسية في نجاح الثورة ، حيث ساهم في تعبئة الجماهير داخلياً وخارجياً ، ووضع أسساً لاستقلال الجزائر في عام 1962.

من خلال تحليل وسائل الاتصال المختلفة التي استخدمتها الثورة ، مثل الصحف السرية ، والمنشورات ، والخطب ، والأغاني الثورية ، والشبكات السرية ، تبين أن هذه الأدوات لم تكن مجرد وسائل تكميلية ، بل كانت عناصر حاسمة في بناء الهوية الوطنية وتوحيد الصفوف الداخلية. كما ساهمت هذه الوسائل في مواجهة الدعاية الفرنسية التي حاولت تشويه صورة الثورة ، مما أدى إلى كسب تعاطف الرأي العام الدولي. علاوة على ذلك ، أظهرت الدراسة أن استراتيجيات الاتصال التي اتبعتها الثورة ، مثل تعزيز الشعور بالانتماء ، وتشجيع المشاركة الشعبية ، ومواجهة الدعاية الفرنسية ، كانت فعالة في تحقيق أهداف الثورة. فقد ساعدت هذه الاستراتيجيات على تعزيز الوحدة الداخلية ، وكسب الدعم الدولي ، وزيادة الضغط على فرنسا للتفاوض مع الثورة. في النهاية ، يمكن القول إن الاتصال كان سلاحاً فعالاً في ترسانة الثورة التحريرية الجزائرية ، حيث ساهم في تحويل الثورة من حركة مسلحة إلى قضية عالمية. هذه الدراسة تسلط الضوء على أهمية الاتصال في النضالات التحريرية ، وتقدم نموذجاً لفهم كيفية تحويل الأدوات الإعلامية إلى أسلحة فعالة في مواجهة القوى الاستعمارية.

28 لباز الطيب ، الثورة الجزائرية نوفمبر 1954 (التطورات السياسية-الانطلاق-ردود الفعل) ، مجلة آفاق العلوم ، المجلد 05 ، العدد 04 ، 2020 ، ص ، ص 265 ، 266 .

المصادر والمراجع:

المقالات العلمية:

1. أحسن بومالي ، الاستراتيجية الإعلامية للثورة الجزائرية: التجنيد والتعبئة (1954-1956) ، المجلة الجزائرية للاتصال ، المجلد 7 ، العدد 15.
2. اسعيداني سلامي ، استراتيجية وسائل الإعلام والاتصال في دعم الثورة التحريرية رؤية تحليلية لتأثيراتها في العمل الثوري من 1954 إلى 1962 ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 06 ، العدد 01 ، 2015.
3. بشير بلمهدي علي ، مسألة اندلاع الثورة الجزائرية في الخطاب الديني (1954-1956) ، مجلة الخلدونية ، المجلد 07 ، العدد 01 ، 2014.
4. بن عثمان فهمي ، خصائص وغايات الخطاب المسجدي ، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة ، جامعة الأغواط ، المجلد 01 ، العدد 01 ، 2019.
5. بوشو وليد ، أهمية التعبئة الشعبية في الثورة التحريرية من خلال نصوص جبهة التحرير الوطني ، مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية ، المجلد 03 ، العدد 02 ، 2021.
6. بوعبابش مراد ، مفهوم الوطن والوطنية في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية ، مجلة الباحث ، المجلد 04 ، العدد 01 ، 2012.
7. بوقاعدة البشير ، البعد التحرري في رحاب الأغنية الثورية الجزائرية ، مجلة قضايا تاريخية ، العدد 17 ، 2022.
8. بوكليخة ستي ، مصطلحات الثورة الجزائرية وبعدها الحضاري ، مجلة المعيار ، المجلد 29 ، العدد 01 ، 2024.
9. بولجويجة سعاد ، دور المؤتمرات الدولية في دعم و تدويل القضية الجزائرية في المجال الافريقي و الاسياوي 1955-1962 ، مجلة عصور الجديدة ، المجلد 10 ، العدد 2 ، 2020.
10. الحاج تيطواني ، وسائل الإعلام في الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي... بدايات الصحافة المكتوبة ، الإذاعة والتلفزيون ، مجلة الاتصال والصحافة ، المجلد 6 ، العدد 02 ، 2019.
11. خميسات وسيلة والعيد جلولي ، دور الشعر الشعبي في ثورة التحرير الكبرى ، مجلة المعيار ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة المجلد 26 ، العدد 04 ، 2022.
12. رابح محمد والجيلالي عبد القادر بلوفة ، الإعلام والثورة التحريرية ، دورية كان التاريخية ، العدد 50.
13. سعدي مزيان ، جيش التحرير الوطني: تطوره ومعالم من استراتيجيته العسكرية (1954_1958م) مجلة مصداقية ، المجلد 01 ، العدد 10 ، 2019.
14. شريف بوقرصة ويمينة العابد ، دور المرأة في الثورة التحريرية 1954-1962 ، مجلة كان التاريخية ، العدد 27 ، 2015.
15. صباح نوري هادي العبيدي ، جريدة المجاهد ودورها في فضح جرائم فرنسا إبان الثورة التحريرية 1954_1962 ، مجلة قرطاس ، المجلد 10 ، العدد 01 ، 2018 ، جامعة ديالي العراق.
16. فوزية محنوف ، توظيف الإعلام الدولي في النضال الدبلوماسي للثورة التحريرية الجزائرية 1958- ، 1962 ، مجلة هيروودوت ، المجلد 07 ، العدد 03 ، 2023.

17. قناتي ميلود ، المحافظة على الهوية في مواجهة العزو الثقافي إبان الاستعمار الفرنسي ، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، المجلد 10 ، العدد 03 ، 2022.
18. لباز الطيب ، الثورة الجزائرية نوفمبر 1954 (التطورات السياسية-الانطلاق-ردود الفعل) ، مجلة آفاق العلوم ، المجلد 05 ، العدد 04 ، 2020.
19. محمد رايح ، صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية ، مجلة القرطاس ، العدد السادس ، جوان 2017.
20. محمد رايح ، صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية ، مجلة القرطاس ، العدد 06 ، 2017.
21. ناصر بوقرو ، الشبكات السرية للنخب المثقفة بالحركة الوطنية الجزائرية (1954-1900) ، دراسة في التنظيم والتأثير والتحويلات ، المجلد 6 ، العدد 2 ، 2025 .
22. Souad Serai, The Role of Secret Radio during the Algerian War of Independence, Journal of Media and Society, volume 08, N° 02, December 2024.
الأطروحات والرسائل الجامعية:
23. ايا باشا ، المنشورات الإعلامية خلال الثورة الجزائرية (دراسة وصفية تحليلية لجريدة المقاومة الجزائرية 1957-1956) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال تخصص وسائل الإعلام والمجتمع ، جامعة الجزائر 3 ، كلية الإعلام والاتصال ، 2024-2025.
- الجرائد والصحف:**
24. فوزي مصمودي ، الإعلام الثوري في قلب المعركة ، (صحيفة الوسط الجزائرية ، صحيفة يومية ، العدد 6283 ، 24 أكتوبر 2023 ، الجزائر).
- المواقع الالكترونية:**

https://www. aljazeera. Net22-09-2025,21 :24